

((مهنة الطب))

ان المهنة وسيلة للعيش تساهم في بناء المجتمع وتطوره ، وكل مهنة تركز على شئ اساسي هو الضمير ثم على العلم والخبرة ، ومهنة الطب من اكثر المهن التي تحتاج الى وعي الضمير ، وذلك لأن الطبيب مؤتمن على ارواح الناس واسرارهم واعراضهم .
ولان صناعة الطب من اشرف الصنائع واربح البضائع ، ورد تفصيلها في الكتب الالهية والوامر الشرعية حتى جعل علم الابدان قريناً لعلم الاديان .

ان مهنة الطب مهنة انسانية اخلاقية وعلمية تحتم على من يمارسها ان يحترم الشخصية الانسانية في جميع الظروف والاحوال حيث ان الاخلاق سبقت العلوم الطبية في تعريف خصائص الطب لاهميته .

لذا فان آداب مهنة الطب عندنا تركز على :-

1. التقاليد الاصلية الموروثة .
2. التقاليد المنقولة عن اليونانية .
3. مبادئ الاديان وسماحتها .
4. الطب الحديث .

ان السلوك الطبي هو احد الاركان المهمة من اصول الطب والذي يتطلب اتباعه ، اذ انه عبارة عن روح الطبابة وجوهرها و يعتبر المقياس الحساس الوحيد لكفاءة الجهاز الطبي في المجتمع . حيث ان السلوك الطبي لا يقل اهمية عن العلوم الطبية ، فاذا ما جردنا الطبيب من قيود السلوك الطبي لاصبح انسانا ليا يفحص ويعالج بعيدا عن الآداب والاصول ، لذا وجب تدريسه لطلبة الطب تطبيقا للاهداف التي جاء بها التعريف .

كما ان المخلصين من اطباء العالم يحاولون رفع المستوى الاخلاقي والعلمي للطبابة على حد سواء لذا فان المجتمعات والنقابات الطبية ومنها العراق تحرص دائما على رفع مستوى السلوك الطبي والاهتمام به فهو الجسر الذي يعبر عليه الاطباء وصولا الى ثقة المجتمع بهم ، اذ ان من خلال هذه الثقة يضمن الطبيب نجاح مهمته وبدونها تصبح الخدمات الطبية دون تأثير وبالتالي لاتصل الى اهدافها في محاربة المرض ورفع صحة المواطنين وكل النتائج المترتبة على ذلك .

اما خصائص المهنة الطبية كما اصدرها مجلس نقابة الاطباء في العراق : تعد الطبابة مهنة من نوع خاص لا شبيه لها بين المهن الاخرى – انها ممارسة فنية اخلاقية هدفها خدمة انسانية يستحق فيها الطبيب الثقة التي يودعها فيه مريضه والتي تستوجب احترام الطبيب لكرامة مريضه وتقديم اقصى العناية به بصرف النظر عن دينه او معتقده السياسي .

خصال الطبيب:

لقد وضع ابقراط¹ اوصاف وميزات ممتهني الطب في وصيته ، نذكر منها : ينبغي ان يكون متناسق الاعضاء ، جيد الفهم ، حسن الحديث ، صحيح الرأي عند المشورة ، مالكا لنفسه عند الغضب ، وان لا يكون بليدا . وينبغي ان تكون ثيابه بيضاء نقية لينة ولا يكون في مشيه مستعجلا لان ذلك دليل على الطيش ، ولا متباطئا لان ذلك يدل على فتور النفس .

اما الرازي (844-926) الطبيب والعالم الكيمياوي صاحب كتاب (الحاوي) الذي يعتبر من اعظم الكتب في صناعة الطب ، اذ اختاره عضد الدولة فجعله ساعورا (متفقد المرضى) في البيمارستان (مستشفى) العضدي ، فقد كان ذكيا فطنا رؤوفا بالمرضى مجتهداً في علاجهم وفي برئهم بكل وجه يقدر عليه . ومن جملة وصاياه لاحد اصحابه من الاطباء :

1. صيانة النفس عن الاشتغال باللهو والطرب .
2. المواظبة على تصفح الكتب .
3. لا يتكبر على الناس .
4. رفيقا بالناس كتوما لاسرارهم .
5. يعالج الفقراء كما يعالج الاغنياء .

¹ الحكيم ابقراط ولد في جزيرة كوس وعاش للفترة من (460 - 370 ق. م.) وكان يلقب بأبي الطب

كما وُضعت خصال الاطباء من قبل الطبيب العربي ابو الحسن علي بن رضوان بن علي ابن جعفر الذي ولد في الجيزة 376 هـ/ 986م وعاصر الدولة الفاطمية وكان رئيس اطباء مصر وتوفي سنة 460 هـ/ 1067م وترك لنا مؤلفات كثيرة في الطب والصيدلة وغيرها ، ومن اهم مؤلفاته " الكتاب النافع في كيفية تعليم صناعة الطب " .

وقد ذكر بان خصال الطبيب هي :

- 1- ان يكون تام الخلقة صحيح الاعضاء .
- 2- ان يكون حسن الملبس طيب الرائحة نظيفا .
- 3- ان يكون كتوما لاسرار المرضى لايبوح بشئ من امراضهم .
- 4- ان تكون رغبته في ابراء المرضى اكثر من رغبته في الاجر الذي يلتمسه .
- 5- ان يكون حريصا على التعلم .
- 6- ان يكون سليم القلب عفيف النظر لا يخطر بباله شئ من امور النساء .
- 7- ان لا يصف دواء قتالا ولا دواء يسقط الاجنة .
- 8- يعالج عدوه بنية صادقة كما يعالج حبيبه .

وعليه فان مجلس نقابة الاطباء في العراق وضع خلاصة وصايا ابقراط والرازي وابن رضوان في اطار دقيق ومختصر يحتم على الطبيب عند اختياره لمهنته ان يكون : مستقيما في عمله ، عارفا بفنه ، متواضعا في تصرفاته ، سريعا في تلبية طلب معونته دونما تذرر ويجب ان يكون مظهره وسلوكه وتصرفاته الاجتماعية متفقة وكرامة مهنته .

الطبيب الجيد

- ان من واجب الطبابة العناية بصحة الفرد والمجتمع ، وعملها يقتضي وجود طبقة من الاطباء الجيدين للقيام بالخدمة الصحية على الوجه الاكمل . ولاجل الحصول على مثل هؤلاء الاطباء يجب ان نحرص على اتباع النقاط المهمة التالية :-
- 1- التأكيد على التربية المدرسية والكشف عن ميول وهوايات واماني الطلبة وتقوية هذه الميول وتشجيعها بالوسائل التربوية .
 - 2- واجب الاباء والامهات ان يحترموا ميول ابنائهم وان يغذوا قابلياتهم . فاذا كانت رغبة الابن دراسة الهندسة مثلا فلا يجوز الضغط عليه لدراسة الطب ويمنوه بمختلف المغريات . فنكون قد اوجدنا طبيبا لا يرغب في الطب وبالتالي قد اسأنا الى الطبابة والى المجتمع ايضا .
 - 3- عدم توجيه الشباب من قبل الابوين والاصدقاء للمصالح الذاتية مخالفين بذلك ميولهم الاصلية اذ يخلق هذا التوجيه الترددي في جيل الشباب .
 - 4- التدريس الجيد والتدريب المتواصل في المستشفيات التعليمية
 - 5- التمسك بقواعد واصول السلوك الطبي .

وعلى الطبيب الجيد ان يتجنب الاعمال الاتية :-

- أ- الاستعانة بالوسطاء لاستغلال المهنة سواء كان ذلك بأجرا وبدون اجر .
- ب- السماح بأستعمال اسمه في ترويج الادوية والعقاقير او مختلف انواع العلاج .
- ت- اعادة اسمه لاغراض تجارية بأي شكل من الاشكال .
- ث- توجيه مرضاه الى صيدلية معينة على اية صورة كان ذلك .
- ج- طلب او قبول مكافأة او اجر من اي نوع كان نظير التعهد بوصف ادوية او اجهزة معينة للمرضى او ارسالهم الى مستشفى او مصح علاجي او دار للتمريض .

وان ما يجب ان يتمتع عنه الطبيب الجيد:

- 1- اعطاء تقارير طبية او شهادات غير مطابقة للواقع .
- 2- تحرير شهادة وفاة في الوقائع الجنائية والمشتبه بها في حالات عدم التوصل الى سبب الوفاة .
- 3- اللجوء الى الدجل والشعوذة في مزاوله مهنته .
- 4- ان يكون وسيطا لطبيب اخر .
- 5- ممارسة مهنته في امكنة غير لائقة باستثناء الحالات الطارئة.
- 6- اخذ او اعطاء عمولة عند احالة المرضى .
- 7- مزاوله مهنة اخرى لاتتنفق وكرامة مهنته .